

المهمة العاشرة - مقرر دراسات نقدية 3

إعداد الطالبة: مها الحمودي

الرقم الجامعي: 252001816

إشراف الدكتور: طارق هاشم

المهمة المطلوبة

التحكيم العلمي من خلال تقييم دراسة زميل وكتابة تقرير تحكيمي، وتطبيق معايير التحكيم الأكاديمي.

أولاً: بيانات الدراسة محل التحكيم

عنوان الدراسة:

AI Adoption and Related Ethical Concerns: Study of German SMEs

الباحث: Frederick Marcelo Schumacher

السنة: 2024

نوع الدراسة: مشروع بحثي مقدم ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإدارة

الجامعة: Nova School of Business and Economics

المشرف: Professor Aman Asija

ثانياً: التقييم العام للدراسة

تتناول الدراسة موضوعاً حديثاً يتمثل في تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي في الشركات الألمانية الصغيرة والمتوسطة، مع التركيز بصورة خاصة على الاعتبارات والمخاوف الأخلاقية المصاحبة لهذا التبني. وتنبع أهمية الموضوع من التسارع الكبير في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ولا سيما أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي مثل ChatGPT، وما يترتب على ذلك من قضايا تتعلق بخصوصية البيانات، والتحيز، والشفافية، ومستقبل القوى العاملة.

اعتمد الباحث منهجاً نوعياً استكشافياً، وأجرى عشرين مقابلة شبه منظمة مع ممثلين عن شركات ألمانية صغيرة ومتوسطة من قطاعات مختلفة. وقد توصلت الدراسة إلى أن معظم الشركات المبحوثة لا تزال في مراحل مبكرة من تبني الذكاء

الاصطناعي، على الرغم من تزايد استخدامه بصورة واضحة بعد ظهور ChatGPT كما أظهرت النتائج وجود وعي عام بالمخاوف الأخلاقية، في مقابل محدودية وجود أطر أخلاقية مؤسسية متكاملة لتنظيم استخدام هذه التقنيات.

وبوجه عام، تتمتع الدراسة بأهمية تطبيقية واضحة وبقدر جيد من الاتساق بين أهدافها ونتائجها. إلا أن التحليل النقدي يكشف عن عدد من أوجه القصور، ولا سيما في بناء الإطار النظري، وتكوين العينة، وشرح إجراءات تحليل البيانات النوعية، وإثبات التشبع، وهي جوانب تؤثر في الصرامة المنهجية وفي القوة التفسيرية للنتائج.

ثالثاً: تطبيق معايير التحكيم الأكاديمي

1. أهمية الموضوع وحدائته

التقدير: ممتاز

اختيار الموضوع يمثل إحدى نقاط القوة الرئيسة في الدراسة. فقد تناول الباحث العلاقة بين ظاهرتين تحظيان بأهمية متزايدة: تبني الذكاء الاصطناعي في الشركات الصغيرة والمتوسطة، والاعتبارات الأخلاقية المرتبطة باستخدامه.

وتزداد أهمية الدراسة بسبب تركيزها على الشركات الألمانية الصغيرة والمتوسطة، التي تشكل – وفق البيانات التي أوردها الباحث – 99.6% من الشركات الألمانية. كما أن إجراء المقابلات خلال أكتوبر ونوفمبر 2023 أتاح للباحث دراسة التحولات التي صاحبت الانتشار السريع لـ ChatGPT منذ إنطلاقه في نوفمبر 2022.

ويحسب للباحث كذلك عدم الاكتفاء بدراسة دوافع تبني التكنولوجيا، بل الانتقال إلى التساؤل عن كيفية تعامل المؤسسات معها أخلاقياً، وهو جانب ذو أهمية متزايدة للإدارة وصنع السياسات.

الحكم التحكيمي: الموضوع حديث وذو أهمية علمية وتطبيقية واضحة، ويبرر إجراء الدراسة.

2. عنوان الدراسة

التقدير: جيد جداً

العنوان واضح ومباشر ويعكس المتغيرات الرئيسة والسياق الجغرافي للدراسة؛ إذ يشير صراحة إلى تبني الذكاء الاصطناعي، والمخاوف الأخلاقية المرتبطة به، والشركات الألمانية الصغيرة والمتوسطة.

ومع ذلك، فإن عبارة **Study of German SMEs** قد توجي باتساع تمثيل الدراسة للشركات الألمانية الصغيرة والمتوسطة، بينما تتكون العينة من عشرين مشاركًا فقط، كما أن أكثر من نصفهم ينتمون إلى قطاع الاستشارات وخدمات الأعمال. ولذلك كان من الممكن استخدام صياغة أكثر تحفظًا تعكس الطبيعة الاستكشافية النوعية للدراسة.

مقترح: إضافة وصف مثل *An Exploratory Qualitative Study* إلى العنوان، بما يعكس بصورة أدق طبيعة التصميم البحثي.

3. الملخص

التقدير: جيد

يتضمن الملخص موضوع الدراسة وأهم النتائج؛ إذ يشير إلى تزايد استخدام الذكاء الاصطناعي بعد انتشار أدوات مثل ChatGPT، وإلى أن معظم المؤسسات لا تزال في مرحلة مبكرة من التبني، وأن هناك وعيًا بالقضايا الأخلاقية مع غياب أطر أخلاقية شاملة في كثير من المؤسسات.

إلا أن الملخص لا يقدم معلومات منهجية كافية. فعلى الرغم من أهمية المنهج النوعي في تشكيل النتائج، لا يوضح الملخص بجلاء حجم العينة أو خصائص المشاركين، ولا يقدم وصفًا كافيًا لأسلوب تحليل البيانات.

الحكم التحكيمي: الملخص يعرض مضمون الدراسة ونتائجها الرئيسية، لكنه يحتاج إلى تعزيز الجانب المنهجي حتى يتمكن القارئ من تقييم طبيعة الأدلة التي تستند إليها النتائج.

4. مشكلة الدراسة والفجوة البحثية

التقدير: جيد جدًا

حدد الباحث فجوة بحثية واضحة نسبيًا؛ إذ أشار إلى أن الدراسات المتعلقة بالإدارة الأخلاقية للذكاء الاصطناعي تركز غالبًا على المؤسسات الأكبر، بينما تتناول بعض الدراسات الأخرى تبني الذكاء الاصطناعي في الشركات الصغيرة والمتوسطة دون التركيز الكافي على الاعتبارات الأخلاقية. ومن هنا حدد الدراسة باعتبارها محاولة لفهم تبني الذكاء الاصطناعي وأثاره الأخلاقية في الشركات الألمانية الصغيرة والمتوسطة.

غير أن بناء الفجوة البحثية كان مختصرًا نسبيًا. فالباحث يؤكد محدودية الدراسات التجريبية في المجال، لكنه لا يقدم مراجعة تركيبية واسعة توضح بدقة ما تناولته الدراسات السابقة، وما أهملته، وكيف ستقدم الدراسة الحالية معرفة تختلف عنها.

الحكم التحكيمي: الفجوة منطقية ومناسبة، لكنها تحتاج إلى تأسيس أدبي أكثر قوة حتى تصبح المساهمة العلمية للدراسة أكثر وضوحًا.

5. سؤال الدراسة والأهداف

التقدير: جيد جدًا

صاغ الباحث سؤالاً رئيساً يتمثل في:

How do German SMEs deal with the adoption of AI giving its ethical considerations?

كما حدد ثلاثة أهداف رئيسية: دراسة الوضع الراهن لتبني الذكاء الاصطناعي وأنواعه، واستكشاف المخاوف الأخلاقية ومستوى الوعي بها، وتحديد الإرشادات الأخلاقية التي وضعتها الشركات لتنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي.

وتوجد درجة عالية من الاتساق بين هذه الأهداف وبين هيكل النتائج، إذ قسم الباحث النتائج إلى ثلاثة محاور تكاد تقابل الأهداف مباشرة.

ومع ذلك، فإن صياغة السؤال الرئيس واسعة نسبيًا وتجمع بين التبني والأخلاقيات في سؤال واحد. وكان من الممكن صياغة سؤال رئيس يتفرع إلى أسئلة فرعية تتوافق بصورة مباشرة مع الأهداف الثلاثة.

6. مراجعة الأدبيات

التقدير: جيد

قسم الباحث مراجعة الأدبيات أساسًا إلى محورين: الذكاء الاصطناعي والأخلاقيات، والشركات الألمانية الصغيرة والمتوسطة. وتغطي المراجعة عددًا من الموضوعات المهمة، مثل تعريف الذكاء الاصطناعي وأنواعه، والذكاء الاصطناعي التوليدي، وخصوصية البيانات، والتحيز، والشفافية، وأهمية الشركات الصغيرة والمتوسطة.

كما استخدم الباحث عددًا من الدراسات الحديثة المنشورة حتى عام 2023، وهو أمر يتناسب مع حداثة الموضوع.

لكن المراجعة يغلب عليها الطابع الوصفي أكثر من التحليل النقدي والتركيب. فكثير من الأدبيات تعرض بصورة متتابعة دون مقارنة منهجية بين النتائج أو إبراز مواطن الاتفاق والتعارض بينها.

كما استعان الباحث إلى جانب المصادر الأكاديمية بمصادر مؤسسية وإعلامية ومهنية مثل SAP و SAS و IBM و Statista و Forbes. وقد تكون هذه المصادر مفيدة في توضيح السياق، لكنها لا ينبغي أن تحل محل الأدبيات المحكمة عند بناء الأساس النظري للدراسة.

الحكم التحكيكي: المراجعة كافية لتقديم خلفية عن الموضوع، لكنها تحتاج إلى انتقال من "عرض الأدبيات" إلى "تركيب الأدبيات ونقدها".

7. الإطار النظري والمفاهيمي

التقدير: يحتاج إلى تحسين

يمثل هذا الجانب أحد أبرز أوجه القصور في الدراسة. فعلى الرغم من استعراض الباحث لأدبيات تبني الذكاء الاصطناعي وأخلاقياته، لا تتبنى الدراسة إطارًا نظريًا أو مفاهيميًا محددًا يوجه عملية جمع البيانات وتفسير النتائج.

ولا يعني ذلك أن الدراسة النوعية الاستكشافية يجب بالضرورة أن تختبر نموذجًا نظريًا، لكن وجود عدسة نظرية أو إطار مفاهيمي كان سيزيد من قدرتها على الانتقال من وصف ما يقوله المشاركون إلى تفسير أسباب الأنماط التي ظهرت في البيانات.

كما كان من الممكن تطوير إطار مفاهيمي أولي يربط مستوى تبني الذكاء الاصطناعي بدرجة الوعي الأخلاقي ووجود آليات الحوكمة أو الإرشادات المؤسسية.

الحكم التحكيكي: الدراسة قوية نسبيًا في بعدها الوصفي والتطبيقي، لكنها محدودة في مساهمتها النظرية.

8. ملاءمة المنهج البحثي

التقدير: جيد جدًا

اختيار المنهج النوعي الاستكشافي ملائم لطبيعة سؤال الدراسة، ولا سيما أن الباحث يسعى إلى استكشاف تجارب المؤسسات وتصوراتها بشأن ظاهرة حديثة ومتغيرة بسرعة.

كما أن استخدام المقابلات شبه المنظمة مناسب؛ لأنه يسمح بوجود مجموعة من الأسئلة المشتركة بين المشاركين، مع الاحتفاظ بمرونة استكشاف موضوعات جديدة أثناء المقابلة. وقد وضع الباحث أن المقابلات أجريت عبر الاتصال المرئي، واستمرت بين 25 و50 دقيقة بمتوسط 33 دقيقة، وسُجلت بموافقة المشاركين ثم فُرغت حرفيًا.

وهذه الإجراءات تمثل نقطة قوة في تصميم الدراسة.

9. العينة واختيار المشاركين

التقدير: جيد مع تحفظات جوهرية

تواصل الباحث مع نحو 200 مشارك محتمل، وانتهى إلى إجراء 20 مقابلة. كما وضع شروطاً لاختيار المشاركين، من بينها ارتباطهم بشركات ألمانية صغيرة أو متوسطة ووجود خبرة سابقة لديهم في تبني الذكاء الاصطناعي.

لكن تحليل خصائص العينة يكشف عن اختلال مهم؛ إذ إن 55% من المشاركين يعملون في قطاع **Business Consulting and Services**، في حين يشكل الرؤساء التنفيذيون 45% من العينة. كذلك تتكون العينة من 4 مؤسسات متناهية الصغر، و11 صغيرة، و5 متوسطة.

ويؤثر هذا التكوين في تنوع وجهات النظر. فتصورات المديرين التنفيذيين عن أثر الذكاء الاصطناعي على الوظائف مثلاً قد تختلف عن تصورات الموظفين الذين قد يتأثرون مباشرة بالأتمتة.

ويحسب للباحث أنه أدرك جانباً من هذه المشكلة وأوصى بأن تشمل الدراسات المستقبلية العاملين وصناع القرار الموجودين في الخطوط الأمامية بدل التركيز على الإدارة العليا.

الحكم التحكيمي: حجم العينة مقبول لدراسة نوعية استكشافية، لكن تركيبها تحد من قابلية نقل النتائج إلى مجتمع الشركات الألمانية الصغيرة والمتوسطة بصورة أوسع.

10. التشبع النظري/تشبع البيانات

التقدير: يحتاج إلى تحسين

يشير الباحث إلى عدم وجود عدد متفق عليه للمقابلات النوعية، ويستشهد بأدبيات تشير إلى نطاق 20–30 مقابلة، كما يعترف بأن القضية الأساسية هي الوصول إلى **Data Saturation**.

لكن الدراسة لا تقدم وصفاً واضحاً لكيفية التأكد من تحقق التشبع.

وهذه مسألة مختلفة عن مجرد الوصول إلى عشرين مقابلة. كان ينبغي توضيح، على سبيل المثال، ما إذا كانت المقابلات الأخيرة قد توقفت عن إنتاج أكواد أو موضوعات جديدة، وما المعيار الذي استخدمه الباحث لاتخاذ قرار إيقاف جمع البيانات.

وبالتالي فإن تبرير حجم العينة موجود، لكن توثيق تحقق التشبع غير كافٍ.

11. أداة جمع البيانات

التقدير: جيد جدًا

يمثل دليل المقابلة في الملحق السادس نقطة قوة واضحة. فقد قسم إلى ثلاثة أجزاء تتطابق مباشرة مع أهداف الدراسة:

1. الوضع الحالي لتطبيق الذكاء الاصطناعي.

2. المخاوف الأخلاقية المتعلقة بتكامله.

3. الأطر والإرشادات الأخلاقية.

وتتضمن الأسئلة الرئيسة أسئلة متابعة تسمح للمشارك بالتوسع في تجربته.

كما يشير الباحث إلى اختبار دليل المقابلة قبل إجراء المقابلات الفعلية، وهو إجراء إيجابي.

ومع ذلك، توجد بعض الأسئلة التي قد تدفع المشارك ضمنيًا إلى افتراض وجود "مشكلة أخلاقية" بدل ترك المجال له لتحديد ما إذا كانت هذه المشكلة موجودة أصلاً. وكان من الممكن تعزيز حياد بعض الصياغات.

12. تحليل البيانات النوعية

التقدير: يحتاج إلى تعديلات جوهرية

يمثل هذا الجانب أهم ملاحظة منهجية في التحكيم.

فعلى الرغم من أن الباحث يقدم تفاصيل جيدة نسبيًا حول إجراء المقابلات وتسجيلها وتفريغها، فإن الدراسة لا تقدم وصفًا منهجيًا كافيًا لكيفية تحليل النصوص الناتجة عنها.

وتظهر في النتائج أربعة محاور أخلاقية رئيسة:

- خصوصية البيانات.
- التحيز.
- الشفافية.
- التأثير في القوى العاملة.

لكن لا يتضح بصورة كافية كيف انتقل الباحث من نصوص المقابلات إلى هذه الموضوعات: هل استخدم **Thematic Analysis**؟ وهل كان الترميز استقرائيًا أم استنباطيًا؟ كيف تم إنشاء الأكواد الأولية؟ وكيف دمجت في فئات ثم موضوعات؟ وهل استخدم برنامجًا لتحليل البيانات النوعية؟ وهل قام شخص آخر بمراجعة الترميز؟

غياب هذه التفاصيل يجعل مسار الاستدلال من البيانات الخام إلى النتائج غير شفاف بما يكفي، وهو أمر جوهري في تقييم جودة البحث النوعي.

التوصية: إضافة قسم مستقل بعنوان *Data Analysis* يوضح مراحل التحليل والترميز وتطوير الموضوعات بصورة قابلة للتتبع.

13. الموثوقية والصرامة في البحث النوعي

التقدير: متوسط

خصص الباحث فقرة لـ **Data Reliability**، وأشار إلى أهمية الاتساق والشفافية، كما استخدم دليل مقابلة شبه منظم وعرض عددًا كبيرًا من الاقتباسات المباشرة، وهو ما يعزز إمكانية تتبع بعض الاستنتاجات إلى البيانات الأصلية.

إلا أن معالجة جودة البحث النوعي ظلت محدودة. فلم توضح الدراسة استخدام إجراءات مثل مراجعة المشاركين للنتائج (Member Checking)، أو التحقق من الترميز بواسطة باحث آخر، أو توثيق مسار التحليل (Audit Trail)، أو Reflexivity المتعلقة بتأثير الباحث نفسه في جمع البيانات وتفسيرها.

ومن ثم فإن استخدام مصطلح "reliability" وحده لا يغطي بصورة كافية الأبعاد المتعددة للصرامة في البحث النوعي.

14. عرض النتائج

التقدير: جيد جدًا

عرضت النتائج بصورة منظمة وفق الأهداف الثلاثة، واستخدم الباحث اقتباسات مباشرة عديدة من المشاركين، ما أتاح للقارئ الاطلاع على جزء من الأدلة التي بنيت عليها التفسيرات.

كما أن الملاحق 7-9 توفر مادة تفصيلية إضافية تتضمن اقتباسات المشاركين المتعلقة بتطبيق الذكاء الاصطناعي والمخاوف الأخلاقية والأطر والإرشادات.

وهذه نقطة قوة مهمة.

لكن كثرة الاقتباسات لا تعوض بالكامل عن غياب شرح عملية التحليل. فالاقتباس يوضح أن الفكرة موجودة في البيانات، لكنه لا يوضح وحده كيف تم تحديد وزنها التحليلي أو تحويلها إلى Theme.

15. مناقشة النتائج

التقدير: جيد جدًا

تعد المناقشة من الأجزاء الجيدة في الدراسة؛ إذ لم يكتف الباحث بإعادة سرد النتائج، وإنما قارنها بعدد من الدراسات السابقة.

فعلى سبيل المثال، ناقش نتائج الدراسة في ضوء أعمال Ulrich et al. المتعلقة بتبني الذكاء الاصطناعي في الشركات الألمانية الصغيرة والمتوسطة، وقارن المخاوف الأخلاقية التي ظهرت في المقابلات بما حددته دراسة Jobin et al. بشأن الشفافية والعدالة والمسؤولية والخصوصية. كما ناقش التحيز والشفافية وأثر الذكاء الاصطناعي في القوى العاملة.

وتبرز نقطة إيجابية أخرى في أن الباحث لم يبحث فقط عن الاتفاق مع الدراسات السابقة، بل أشار إلى بعض الاختلافات، ومنها اختلاف نتائج الدراسة بشأن أولوية الأخلاقيات لدى المؤسسات مقارنة ببعض الأدبيات السابقة.

ومع ذلك، تظل المناقشة أقوى في مقارنة النتائج بالأدبيات منها في تطوير تفسير نظري جديد لها، ويرتبط ذلك بغياب إطار نظري واضح منذ البداية.

16. الاستنتاجات والتوصيات التطبيقية

التقدير: جيد جدًا

تتسق الاستنتاجات عمومًا مع النتائج. فقد خلص الباحث إلى أن كثيرًا من الشركات لا تزال في مراحل مبكرة من تبني الذكاء الاصطناعي، وأن الوعي بالمشكلات الأخلاقية موجود، لكن الأطر الأخلاقية الشاملة ما تزال محدودة.

كما قدم مجموعة من الآثار الإدارية، منها تطوير إرشادات أخلاقية مناسبة للسياق المؤسسي، ووضع بروتوكولات للتعامل مع البيانات، والمراقبة المستمرة لاستخدام AI، وتدريب الموظفين ورفع مستوى وعيهم.

إلا أن بعض التوصيات تتجاوز قليلًا ما يمكن إثباته مباشرة من عينة نوعية محدودة. ولذلك ينبغي صياغتها باعتبارها implications مستمدة من النتائج وليس حلولًا مثبتة الفاعلية لجميع الشركات الصغيرة والمتوسطة.

17. حدود الدراسة والبحوث المستقبلية

التقدير: ممتاز

أظهر الباحث وعيًا جيدًا بحدود دراسته. فقد أشار إلى حجم العينة، وقصر الدراسة على السياق الألماني، وعدم قدرة العينة على تغطية التنوع الكامل للشركات الألمانية، وإجراء مقابلة مع شخص واحد فقط من كل مؤسسة، وعدم قابلية النتائج النوعية للتعميم الإحصائي.

كما اقترح إجراء دراسات في قطاعات وسياقات جغرافية أخرى، وإدخال وجهات نظر العاملين المسؤولين عن الاستخدام اليومي للذكاء الاصطناعي، وإجراء بحوث كمية لاحقة للتحقق من العلاقات والاتجاهات التي كشفت عنها الدراسة. وتمثل هذه الشفافية نقطة قوة واضحة.

18. الاعتبارات الأخلاقية للبحث

التقدير: جيد جدًا

اتخذ الباحث عددًا من الإجراءات المناسبة لحماية المشاركين؛ إذ حصل على الإذن قبل تسجيل المقابلات، وأوضح أن المشاركة طوعية ودون حوافز، وقدم للمشاركين معلومات عن هدف الدراسة وحقوقهم، وحافظ على السرية واستخدم رموزًا مثل I1 و I2 بديل الأسماء الحقيقية.

إلا أن الدراسة لا تقدم في الجزء المنهجي معلومات تفصيلية عن موافقة لجنة أخلاقيات بحثية مؤسسية، إن كانت مطلوبة أو تم الحصول عليها. ولذلك لا يمكن الجزم من النص المتاح بوجود هذه الموافقة.

19. المراجع والتوثيق العلمي

التقدير: جيد جدًا

تستخدم الدراسة مجموعة متنوعة من المصادر، وتضم عددًا جيدًا من الدراسات المحكمة الحديثة المتعلقة بالذكاء الاصطناعي والأخلاقيات والشركات الصغيرة والمتوسطة، ومن بينها (Jobin et al. (2019)، (Baker-Brunnbauer (2021)، (Brendel et al. (2021)، (Bettoni et al. (2021)، (Hangl et al. (2023)، و (Wach et al. (2023).

لكن قائمة المراجع تتضمن كذلك عددًا من المصادر التجارية والإعلامية وصفحات الشركات والمواقع الإلكترونية. وكان من الأفضل تقليل الاعتماد عليها في بناء الحجج العلمية الرئيسة والاستعاضة عنها، متى أمكن، بمصادر أكاديمية محكمة أو تقارير رسمية أصلية.

رابعًا: أبرز نقاط القوة في الدراسة

يمكن تلخيص أهم نقاط القوة في الآتي:

1. حداثة الموضوع وأهميته التطبيقية.
2. وجود فجوة بحثية ذات صلة واضحة بالسياق المختار.
3. ملائمة المنهج النوعي الاستكشافي لطبيعة السؤال.
4. وجود اتساق جيد بين أهداف الدراسة ودليل المقابلة وهيكل النتائج.
5. إجراء عشرين مقابلة فعلية مع أفراد لديهم خبرة باستخدام الذكاء الاصطناعي في الشركات.
6. توفير دليل المقابلة وخصائص العينة واقتباسات موسعة في الملاحق، بما يعزز شفافية الدراسة.
7. الربط الجيد نسبيًا بين النتائج والأدبيات السابقة في المناقشة.
8. اعتراف الباحث الصريح بعدد من القيود المنهجية وعدم ادعاء قابلية النتائج للتعميم.
9. تقديم دلالات إدارية عملية تتصل بحوكمة الذكاء الاصطناعي وتدريب العاملين.

خامسًا: الملاحظات الجوهرية للمحكم (Major Comments)

الملاحظة الأولى: ضعف التأطير النظري

تفتقر الدراسة إلى إطار نظري أو مفاهيمي واضح يوجه تفسير العلاقة بين تبني الذكاء الاصطناعي والقضايا الأخلاقية. ويوصى بتطوير إطار مفاهيمي يربط بين مستوى التبني والوعي بالمخاطر الأخلاقية ووجود آليات الحوكمة المؤسسية.

الملاحظة الثانية: عدم كفاية وصف تحليل البيانات

ينبغي توضيح إجراءات تحليل المقابلات بصورة تفصيلية، بدءًا من الترميز الأولي وصولًا إلى بناء الموضوعات النهائية، مع بيان ما إذا كان التحليل استقرائيًا أم استنباطيًا وكيف تم التحقق من اتساق التفسير.

الملاحظة الثالثة: عدم توثيق تحقق التشبع

لا يكفي تبرير إجراء عشرين مقابلة استنادًا إلى أعداد مستخدمة في دراسات أخرى. ينبغي توضيح كيف تم تقييم Data Saturation ومتى توقف ظهور معلومات أو موضوعات جديدة.

الملاحظة الرابعة: اختلال تكوين العينة

ينبغي مناقشة آثار تمثيل قطاع الاستشارات وخدمات الأعمال بنسبة 55%، وتمثيل الرؤساء التنفيذيين بنسبة 45%، بصورة أعمق عند تفسير النتائج المتعلقة بالشركات الألمانية الصغيرة والمتوسطة عمومًا.

الملاحظة الخامسة: تعزيز الصرامة النوعية

ينبغي توضيح الإجراءات المستخدمة لضمان Credibility و Dependability و Confirmability، وإضافة مناقشة لموقع الباحث وتأثيره المحتمل في تفسير البيانات.

الملاحظة السادسة: تقوية التركيب النقدي للأدبيات

تحتاج مراجعة الأدبيات إلى تقليل العرض الوصفي للدراسات وزيادة المقارنة والتركيب بينها، بحيث تصبح الفجوة البحثية والإضافة العلمية أكثر وضوحًا.

سادسًا: الملاحظات الثانوية (Minor Comments)

توجد بعض الجوانب التي يمكن تحسينها دون أن تمس جوهر الدراسة، ومنها إعادة صياغة السؤال البحثي بصورة أكثر دقة، وتعزيز المعلومات المنهجية في الملخص، وتقليل الاعتماد على المصادر التجارية والإعلامية، والتميز بصورة أوضح بين "AI" بمفهومه الواسع و Generative AI و ChatGPT عند تفسير بعض النتائج.

كما يستحسن استخدام لغة أكثر تحفظاً عند الانتقال من نتائج المشاركين العشرين إلى الحديث عن الشركات الألمانية الصغيرة والمتوسطة عمومًا.

سابعًا: التقييم الإجمالي وفق معايير التحكيم

المعيار	التقدير
أهمية الموضوع وحدائته	ممتاز
العنوان	جيد جدًا
الملخص	جيد
مشكلة الدراسة والفجوة	جيد جدًا
السؤال والأهداف	جيد جدًا
مراجعة الأدبيات	جيد
الإطار النظري	يحتاج إلى تحسين
ملاءمة المنهج	جيد جدًا
اختيار العينة	جيد
أداة جمع البيانات	جيد جدًا
تحليل البيانات	يحتاج إلى تعديلات جوهرية
الصرامة والموثوقية النوعية	متوسط

عرض النتائج	جيد جدًا
المناقشة	جيد جدًا
الاستنتاجات والتوصيات	جيد جدًا
حدود الدراسة	ممتاز
الاعتبارات الأخلاقية	جيد جدًا
المراجع والتوثيق	جيد جدًا
الإسهام العلمي	جيد
الإسهام التطبيقي	جيد جدًا

ثامناً: القرار التحكيمي النهائي

القرار المقترح: قبول بعد إجراء تعديلات جوهرية (Major Revisions)

تتناول الدراسة موضوعاً مهماً وحديثاً، وتقدم بيانات نوعية أصلية يمكن أن تسهم في فهم واقع تبني الذكاء الاصطناعي والاعتبارات الأخلاقية المصاحبة له في الشركات الألمانية الصغيرة والمتوسطة. كما تتميز بوضوح أهدافها، وملاءمة استخدام المقابلات شبه المنظمة، وثراء البيانات المباشرة التي قدمها المشاركون، ووجود ارتباط جيد بين النتائج والمناقشة.

ومع ذلك، فإن الدراسة في صورتها الحالية تحتاج إلى تعديلات منهجية وعلمية مهمة قبل اعتبارها دراسة مكتملة من منظور التحكيم الأكاديمي. ويتمثل أهمها في توضيح إجراءات تحليل البيانات النوعية، وإثبات الوصول إلى التشبع، وتعزيز الصرامة المنهجية، ومعالجة اختلال تكوين العينة، وتقوية الأساس النظري والتركيب النقدي للأدبيات.

ولا تستدعي هذه الملاحظات رفض الدراسة، لأن سؤالها البحثي مهم وبياناتها الأصلية ذات قيمة، كما أن معظم أوجه القصور قابلة للمعالجة دون إعادة تصميم البحث بالكامل. ومن ثم فإن التعديل الجوهري يمثل القرار الأكثر توازناً من الناحية التحكيمية.

الخلاصة النقدية

تكشف عملية التحكيم أن جودة الدراسة العلمية لا تتحدد بحدثة الموضوع أو كمية البيانات وحدهما، وإنما بوضوح المسار الذي يربط المشكلة البحثية بالأدبيات، والأدبيات بالمنهج، والمنهج بالبيانات، والبيانات بالنتائج، والنتائج بالاستنتاجات. وقد نجحت دراسة Schumacher (2024) بدرجة جيدة في تحديد مشكلة حديثة وجمع بيانات نوعية ذات قيمة، لكنها كانت أقل قوة في إظهار الكيفية المنهجية التي تحولت بها تلك البيانات إلى موضوعات واستنتاجات علمية.

ومن ثم، فإن القيمة الأساسية للدراسة تكمن في بعدها الاستكشافي والتطبيقي أكثر من إسهامها النظري. ويمكن تعزيز قيمتها العلمية بدرجة كبيرة إذا أعيد بناء الإطار النظري، ووثقت عملية التحليل النوعي بصورة أكثر شفافية، وعولجت حدود

العينة والتشبع والصرامة المنهجية بوضوح أكبر. وبناءً على ذلك، فإن الدراسة واعدة وقابلة للتحسين، وتستحق القبول المشروط بإجراء تعديلات جوهرية.